«انتقال ولاية المرأة»

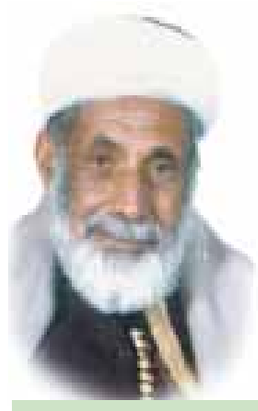

يجيب عليها القاضي/ محمد بن إسماعيل العمراني – حفظه الله-

اعداد | عبداللطيف الصعر

* يوجد امرأة تريد الزواج من ابن أحد أقربائها الذين لهم ولاية عقد النكاح، وقد رفض الولي الشرعي العقد لها .. فهل يعقد أبو الخاطب لابنه أم ماذا يفعل؟

- الجواب: اعلم أن المنصوص عليه هو أن ولاية عقد نكاح المرأة هي للأب ثم للأقرب من العصبة الذكور فإن عضل الأقرب وامتنع من العقد فإن الولاية تنتقل إلى من يليه، وإذا امتنع من يليه انتقلت الولاية إلى من يليه إلى أن يمتنع أبعد العصبة من الذكور على المرأة ممن قد رَضِيَتْ به زوجاً، فإذا امتنع الجميع انتقلت الولاية إلى القاضي الشرعي في المنطقة فهو (ولي من لا ولي له) أو من عضلها أولياؤها بعد رضاها بالزواج بمن هو كفؤ لها في الدين فإذا كان والد هذا الخاطب هو أقرب الأولياء إليها بعد من كان أقرب منه ممن عضلها لا لسبب شرعي فلا مانع له من العقد بهذه الشروط كلها وهي:

- (أولاً) أن تكون راضية.

- (ثانياً) أن يكون من هو أقرب منه من العصبة الذكور امتنع من العقد لها.

- (ثالثاً) أن يكون الزوج كفؤاً لها في الدين.

- (رابعاً) أن يكون امتناع الأقرب لا لسبب شرعي أما إذا لم تكن راضية فلا يصح العقد، وكذلك إذا كان الأقرب لم يمتنع لم تنتقل الولاية إلى من بعده فإذا عقد لها البعيد مع عدم امتناع القريب لم يصح العقد، وهكذا إن كان الزوج غير كفؤ لها في الدين فلا يحق للأبعد أن يعقد لها به مع وجود الأقرب لاحتمال أن الأقرب لم يعضلها اعتباطاً بل لعلة لم يمتنع إلا لكون الزوج غير كفؤ لها في الدين وهكذا إذا كان الامتناع لسبب شرعي وهو أن الأقرب يريد أن يتحرى ويسأل عن خلق الخاطب ويتأتى حتى يطمئن قلبه للإقدام على العقد وإن امتنع لمثل هذا السبب فلا يكون عاضلاً ولا يكون امتناعه عضلاً مادام امتناعه في صالح المرأة لا تكبراً ولا لغرض دنيوي، والصواب في مثل هذا الحضور عند القاضي الشرعي المتولي في المنطقة وعرض القضية عليه وسيعرف الحقيقة ويجري اللازم شرعاً بحسب اختصاصه فالحاضر يرى ما لا يراه الغائب ..والله الموفق.

«الإمام الذي أحصر»

* إذا قرأ الإمام في الصلاة الفاتحة وما تيسر من القرآن الكريم ثم أخطاء في تكميل الآية ولم يعرف أحد ممن خلفه أن يرد عليه .. فهل يكبر وينهي الركعة أم يقرأ سورة غيرها؟

- الجواب: اعلم بأنه ينبغي لمن كان قد قرأ الفاتحة والقدر الواجب من القرآن بعدها وأحصر في القراءة ولم يدر بآخر الآية أو بالآية التي بعدها ولم يفتح عليه أحد من المؤتمين فهو مخيّر بين أن ينتقل إلى سورة أخرى أو أن يركع.

والقدر اللازم أو الواجب بعد الفاتحة هو ثلاث آيات عند بعض العلماء وآية واحدة عند آخرين، والله الموفق.

«الحديث ضعيف»

* ماصحة الحديث المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي نصه: (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً) الذي نسمعه دائماً من الخطباء والوعاظ.

- الجواب: هذا الحديث ضعيف فقد قال الإمام الألباني: لايصح مرفوعاً أي (ليس صحيحاً).

«حديث (السلسلة الضعيفة» رقم(8)»

* ما صحة الحديث المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي نسمعه متداولاً بين الناس عند ذكر الأنساب أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم (أنا جد كل تقي)؟

- الجواب: هذا حديث موضوع قال السيوطي لا أعرفه، قال الألباني: لا أصل له (الحاوي للسيوطي) رقم (2/8) السلسلة الضعيفة (9).

«حديث ضعيف»

* ما صحة الحديث الذي نسمعه في المواعظ الذي نصه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إنما بعثت معلماً)؟

- الجواب: هذا الحديث ضعيف (تخريج الأحياء) (1/11) السلسلة الضعيفة (11).

باركنا لزفافها منذ ثلاثة أشهر .. واليوم نشاطرها الحزن بطلاقها ,, ليست مريم محمود – 24 عاما وحدها ضحية هذا الطلاق المبكر , بل العديد والعديد من الحالات التي صار الطلاق حلا لها , ولكن المثير للحيرة والدهشة إن أغلب حالات الطلاق مبنية على الظنون والشكوك التي لا أساس لها من الصحة في الغالب , لتصبح إعصاراً يدمر الحياة الأسرية ويفتك بها , ولخطورة ذلك جاء الاسلام مشددا ومؤكدا على حرمة الوقوع بها وضرورة اجتنابها لما تسهم في انهيار العلاقات الأسرية والمجتمعية .. تفاصيل أخرى في زمام التحقيق الآتي ..

■ تحقيق / أسماء حيدر البزاز

الشك.. سم يفتك بالحياة الزوجية !!

علماء ودعاة : الشك الباطل مدعاة للبغضاء وقطع لأواصر المحبة بين الزوجين

في البداية تقول سناء – ربة منزل عن واقعها الأسري :سبعة أعوام منذ زواجنا كأنها سبعين عاما , فزوجي لا أدري ما الذي غيره تجاهي , حتى يمنعني من الخروج من المنزل وزيارة أهلي وأقاربي بحجة الغيرة الزائدة المبنية على شكوك وظنون وهمية باطلة , فتارة يقول : أنا لا أرتاح لأهلك فهم يؤلبانك علي , وتارة يقول أنا لا أرتاح لفلان من أقاربك , وإذا مر شخص بجوار المنزل رافعا صوت المذياع من الأغاني , يقول لماذا يرفع صوت هذه الأغاني بجوار منزلي ماذا يقصد من ذلك فيخرج إليه ناشبا الصراخ والصراع من دون حق ولأوهام باطلة وأن رن هاتف المنزل ورديت عليه ' يفتح ملف تحقيق .. من المتصل ؟ وماذا يريد ؟ ولماذا لم تجعليني أرد أنا عليه ؟

وتابعت سرد قصتها قائلة : والدته هي سبب ذلك فمنذ إن شرفتنا في المنزل حتى نشبت مختلف الخلافات بيني وبين زوجي وجعلته عديم الثقة بي , صبرت سنين على هذا الحال وكلما ضاق حالي واشتد ألمي أذهب إلى بيت أهلي فيعود إلي واعدا إياي بترك شكوكه الباطلة وما إن أعود حتى يرجع إلى طبيعته بحجة أنه يفعل ذلك من محبته لي وخوفه علي , وكلما نصحته يزيد أكثر لدرجة أنني طلبت منه الطلاق مراراً وهو يرفض الإقدام على ذلك !!

مكتب تحقيق !!

محمد صفوان –موظف يقول هو الآخر : زوجتي امرأة شكاكة لأبعد الحدود , فما إن أعود من الوظيفة حتى تسألني 99 سؤالاً وكل سؤال يحتاج له 180 إجابة وكأنك في مكتب تحقيق !! وتسألني عن كل العاملات في الوظيفة , من هي فلانة وما وظيفتها وهل هي مرتبطة أم ماذا ؟ وإن تأخرت أو سافرت لعمل ما تأخذها الظنون والهواجس كل مأخذ , وإن أهديتها شيئا من دون مناسبة , ما سر هذا الكرم المفاجئ ؟ وآخر مرة أهديتها عطرين من صنف واحد فقامت القيامة لمن العطر الآخر ؟ هل في حياتك امرأة غيري ؟ وغيرها من الشكوك التي تصبح ونمسي عليها لدرجة أصبحت لا أطيقها فما قيمة الحياة الزوجية إن غابت فيها الثقة والتفاهم وإحساس الأمان بين الزوجين .

الصراحة الكاملة

كنت أتعامل مع زوجي بمصداقية وصراحة تامة ولم أكن أعلم أن هذا الصراحة ستتحول في يوم ما إلى بركان يفجر حياتنا الزوجية ,, هكذا استهلت أم حسان 30- عاما حديثها معنا , ومضت تقول : الحكاية وما فيها بأنني كنت مخطوبة على ابن عمي وكنا على مشارف الزواج الا أنه ثمة مشاكل حدثت بين الأهل دفعنا نحن ثمنها وانفصلنا وصار كل منا في طريقة , حتى ارتبطت بزوجي منذ ثلاث سنوات فكان كثير الأسئلة عن خطيبي الأول وكنت أخبره بكل شيء بصراحة أنه كان إنساناً مهذباً وذا أخلاق عالية ولم يعيبه شيء غير مشاكل الأهل , ومنذ ذلك الحين إن أخطأت بشيء أو قصرت يقول : ليس بغريب أن تقصري بحقي مادام حاضرك لا يزال مرتبطاً بالماضي , ومهما عملت لأجله لا يقتنع ويقارن بينه وبين ابن عمي وحرمني من زيارة أهلي لشكوكه بإخلاصي له فما إن علم والدي بذلك حتى أصر ألا أبقى معه لحظة واحدة !!

وسائل الإفساد

وفي هذه الزاوية يحذر العلماء من عاقبة الظن السيء والشكوك الباطلة التي تهدم أسمى علاقة أسرية وتنذر بكارثة مجتمعية ,, حيث يقول العلامة حمزة النيلي : إن وسائل وطرق الشيطان اللعين للإفساد بين الزوجين وتفريق شملهم كثيرة، ومن أهم ما يلجأ إليه ويعتمد عليه في نشر العداوة والبغضاء وقطع أواصل المحبة بينهم، وهو أن يجعل بعضهم يتهم بعضا بلا بينة ولا برهان، وذلك بأن يقذف بينهم أكذب الحديث، الذي هو مجرد توهم وخيال لا حقيقة له في واقع الحال، قال الإمام ابن كثير - رحمه الله-: "هو التهمة و التخون للأهل والأقارب والناس في غير محله" فقد قال سبحانه وتعالى : (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم)

ومضى يقول : وبذلك يقول الشيخ السعدي –رحمه الله- :" نهى الله عز وجل عن كثير من الظن السيء بين المؤمنين عامة والزوجين خاصة لعظمة ذلك وأخطره ،حيث قال:(إن بعض الظن إثم) وذلك كالظن الخالي من الحقيقة والقرينة وكظن السوء الذي يقترن به كثير من الأقوال والأفعال المحرمة ،فإن بقاء ظن السوء بالقلب، لا يقتصر صاحبه على مجرد ذلك ،بل لا يزال به حتى يقول ما لا ينبغي ويفعل ما لا ينبغي ،وفي ذلك أيضا إساءة الظن بالآخر وبغضه وعداوته المأمور بخلافها منه , وقد وحذرنا منه كذلك نبينا صلى الله عليه وسلم، حيث قال:" إِيَّاكُمْ وَالظَّنّ، فإن الظَّنّ أَكْذَبُ الحديث

إيذاء لحياتهما

وأما الداعية أماني العيني – جامعة القرآن الكريم وعلومه فقد استهلت حديثها معنا بقول ابن القيم :(سوء الظن فهو امتلاء قلبه بالظنون السيئة بالناس، حتى يطفح على لسانه وجوارحه فهم معه أبدًا في الهمز واللمز والطعن والعيب والبغض، يبغضهم ويبغضونه ويلعنهم ويلعنونه ويحذرهم ويحذرون منه .ويلحقه أذاهم ..خارج منهم مع الغش والدغل والبغض) وقول الغزالي :(من ثمرات سوء الظن التجسس، فإنّ القلب لا يقنع بالظنّ، ويطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس وهو أيضًا منهي عنه ، قال الله تعالى : وَلا تَجَسَّسُوا) فالغيبة وسوء الظن والتجسس منهي عنه في آية واحدة، ومعنى التجسس أن لا يترك عباد الله تحت ستر الله، فيتوصل إلى الاطلاع وهتك الستر؛ حتى ينكشف له ما لو كان مستورًا عنه كان أسلم لقلبه ودينه) , وما يدب عن ذلك من زيادة الخلافات والمشاكل الأسرية وغياب الثقة بين الزوجين ومصدر الإيذاء في حياتهما وسبب شقائهما وتفكك الأسرة وضياع الأولاد حتى ينتهي بهم الأمر بالفرقة والانفصال رغم الحب والود الذي يربطهما وبذلك يقول السلف الصالح (الغيرة مذمومة منها غيرة يحمل عليها سوء الظن ، فيؤذى بها المحب محبوبه ، ويغري عليه قلبه بالغضب، وهذه الغيرة يكرهها الله إذا كانت في غير ريبة، ومنها غيرة تحمله على عقوبة المحبوب بأكثر مما يستحقه) .

ما هو الحل؟!

ومضت تقول : وقد أوضح لنا العلماء طرق علاج الظن السيء والشك الباطل بين الزوجين وذلك من خلال المصارحة بين الزوجين ،وتحقيق أكبر قدر ممكن من التفاهم والانسجام و إظهار اهتمام به (بالطرف الشاك) والحنو عليه و الابتعاد عن مواطن الشبهات ومواقف الريبة ، فإن وقعت فلا بد من التصريح بما يدفع الشكوك قال صلى الله عليه وسلم لصحابيين جليلين وقد رأيا معه امرأة في الليل فقال لهما "إنها صفية" و كثرة التعوذ بالله (علاج للمتشكك) والمداومة على الأذكار ودفع الوساوس والشكوك بالذكر بالإضافة إلى مراجعة طبيب النفسي لأنه قد يكون الشك والظن نتيجة مرض نفسي معين .

وساوس قهرية

من جهته يقول الدكتور عبد الخالق خميس- أستاذ مشارك في علاج الطب النفسي جامعة صنعاء : إن مرض الشك والتصورات الظنية تعد من حالة سلوكية شاذة تستحوذ الفرد بفكرة أو خاطرة أو صورة وساوس وهواجس غير مرغوبة يجد الفرد فيها نفسه مندفعا لتحقيقها وملازمة تكرارها ليجد تدريجيا صعوبة بالغة في الإقلاع عنها رغم إدراكه العقلي والنفسي بغرابة وعدم حقيقة ذلك أو فداحة قوله وتصرفه.

وأضاف خميس أن هذا المرض يظهر على صور: الوساوس الشكوكية والظنونية (الهواجس) ويعني تسلط فكرة على الشخص وتتكرر بشكل دوري دون أن يحصل فيها أي تغيير أو تعديل وتكون استحواذية تأتيه بصورة قسرية أو قهرية على الرغم من رفضه ومقاومته الداخلية لها تأخذ صورا عدة ذات طابع عاطفي أو عدواني أو أخلاقي أو رغبات جامحة تتردد عليه بين لحظة وأخرى قد تحرضه أحيانا لتصرفات والقيام بمواقف خطيرة تدمر حياته الأسرية نتيجة ما يؤمن ويعتقد

نسبة الجرائم

في دراسة بعنوان "الجرائم بسبب الشك قال مركز قضايا المرأة :إن السبب الأساسي لارتكاب جرائم الشرف هو الشك في السلوك ، حيث بلغت نسبة جرائم القتل بسبب الشك (79%) . وتؤكد الدراسة أن هناك عددًا كبيرا من النساء المجني عليهن يتم قتلهن لمجرد الشك.

مؤكدة على ضرورة تقديم علاج اجتماعي ونفسي تحليلي تدعيمي يساعد على اكتشاف الأسباب التي أوجدت الفكرة أساساً لدى المريض ويسهم في حلها بالنصح والإرشاد الاجتماعي والنفسي الذي قد يتطلب أحياناً مشاركة أسرة المريض وبالذات الزوجة. وقد يستغرق هذا النوع من العلاج فترة زمنية طويلة نسبياً بحسب حالة المريض ومدى استجابته وتعاون المحيطين به .

(79%) من جرائم القتل الأسرية سببها الشك والتصورات الذهنية الخاطئة !!

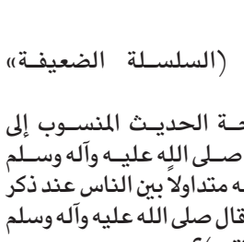

فاهم الفضلي

ثقافة المحبَّة والتسامح

vالتسامح من أجمل الخصال الحميدة التي دعت إليها كل الأديان وشدد عليه الإسلام لما يخلفه من آثار عميقة في النفوس من الغل والحقد، ويزرع محلها المحبة والوئام والصفاء...فثقافة التسامح و المحبّة تزرع الأمن والأمان في الأوطان، وتقوي الأواصر والعلاقات...وأما ثقافة الكراهية فتزرع الخوف، والقلق، التأزم، والاضطراب، وتفتت الأواصر، العلاقات...ولكي ننشر ثقافة التسامح الصادقة، يجب أن ننشر في حياتنا ثقافة الصَّدق، والطهر، والنَّقاء، والصَّفاء، وليس ثقافة الكذب، والدَّجل، والنِّفاق... بل إننا إذا أردنا الخير لهذا الوطن، ولأبناء هذا الوطن، فيجب أن ننشر خطاب التسامح والمحبة ، لا خطاب الكراهية والانتقام..

فعند المنعطفات الصعبة، بكل تعقيداتها، وانفعالاتها، وتداعياتها تختلط الرؤى، وتتأزم المواقف، وتتشنج الخطابات، هنا تتأكد الحاجة إلى ضبط لغة الخطاب، ومضمون الخطاب، ولهجة الخطاب...يقول الله سبحانه وتعالى" ...ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ" فالمؤمن سليم الصدر لا يحسد ولا يحقد. وهو قادر على الانتقام، ويتسامح وهو صاحب الحق، لا يشغل نفسه بالخصام والعداوات، فالعمر لا يتسع لمثل هذا العداء، والدنيا لا تستحق عنده هذا العناء. فكيف يُسلم قلبه للعداوة والأحقاد فتنهشه أفاعيها السامّة؟

لذا فإن أدنى ثمرات المحبة التي يغرسها الإيمان في قلب المؤمن هي سلامته من الغل والحسد، وإن أنوار الإيمان كفيلة أن تُبدد دياجير الحسد من قلبه، وبذلك يُمسي ويُصبح سليم الصدر، نقي الفؤاد، يدعو بما دعا به الصالحون "رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ" وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " تُعرَضُ الأعمال كل يوم اثنين وخميس، فيغفر اللهُ عزّ وجلّ في ذلك اليوم لكل امرئ لا يُشرك بالله شيئاً، إلا امرءا كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقول: اتركوا هذين حتى يصطلحا" .مما يؤكد أن الخطابات على الساحة الوطنية اليوم في حاجة إلى مراجعة، والقناعات في حاجة إلى محاسبة، ولن يتم ذلك إلا إذا سادت ثقافة المحبّة والتسامح، أما إذا تحكمت ثقافة الكراهية والانتقام فلن تتوفر فرص المراجعة والمحاسبة..إنَّ خطاب المحبَّة والتسامح يفتح الفرص الكبيرة للتصحيح والتغيير والإصلاح دون اللجوء إلى أعمال القتل والتقطع والفوضى والتخريب، فدائما تعد لغة العنف والتحريض والتشكيك والقذف والسب، لغة مقيتة وسيئة ومرفوضة، ولا تقود إلا إلى مزيد من الصراع، والعداوة، والتعقيد والتأزيم ويتحول الوطن إلى ساحة عنف وتطرف، وعندها لن يكون هناك رابح في هذا الوطن؛ لا السلطة، ولا المعارضة ،وواهمون كل الوهم أولئك الذين يمارسون خطاب التحريض والتخوين والانتقام، مهما حاولوا أن يُقنعوا أنفسهم أنَّهم الأكثر ولاءً وانتماءً وحبا لهذا الوطن...

ويجب أن ندرك في هذه المرحلة أنه لا يخدم الوطن أن تعلو أصوات المزايدة، حيث من النَّافع أن يتنافس المخلصون في خدمة قضايا الوطَن، وفي إصلاح أوضاع الوطن، وفي الدِّفاع عن هموم أبناء الوطن، أمَّا المزايدات الرَّخيصة القائمة على تدمير الوطن فهي خطيرة وضارة ومدمّرة جدًا ولن نجني منها سوى خسارة ما أنجزناه.

وفي الأخير فإن المحبة والتسامح اليوم ليست فضيلة فحسب، بل هي ضرورة اجتماعية وثقافية وسياسية، وذلك من أجل تحصين واقعنا أمام كل المخاطر الزاحفة إلينا، والتي تستهدفنا في وجودنا ومكاسبنا وتطلعاتنا.. ولا شك أن تعميم وغرس هذه القيمة في فضائنا الاجتماعي بحاجة إلى سياج قانوني وإجرائي يحمي هذه القيمة ويوفر لها الإمكانية الحقيقية لكي تستنبت في تربتنا الاجتماعية.

وهذا يتطلب منا العناية والالتزام بالأمور التالية:

-1 ضرورة تجريم كل أشكال بث الكراهية والحقد والبغضاء بين أبناء الوطن والمجتمع الواحد..فاللحظة التاريخية تتطلب منا جميعا القبض على وحدتنا واستقرارنا، وهذا بطبيعة الحال يتطلب الوقوف بحزم ضد كل محاولات بث الفرقة والكراهية والحقد بين أبناء الوطن الواحد..

-2أن تعتني وسائل الإعلام والتثقيف والتوعية في مجتمعنا بهذه القيمة، وتعمل على تكريسها في خطابها الثقافي والإعلامي، حتى يتوفر المناخ المناسب لكي تكون هذه القيمة، جزءاً من نسيجها الثقافي والاجتماعي.

-3 إن وزارات التربية والتعليم والشباب والرياضة والأوقاف والإرشاد والمجالس المحلية، تتحمل مسؤولية كبرى على هذا الصعيد، وهي معنية اليوم بضرورة إشاعة وتعميق متطلبات المحبة والتسامح في واقعنا الاجتماعي والثقافي والسياسي..

فالمطلوب من هذه المؤسسات والجهات، ليس تبرير وتسويغ أشكال وممارسات الكراهية في المجتمع، بل محاربتها ورفع الغطاء الشرعي عنها، والعمل من مختلف المواقع وعبر مختلف الوسائل لتعميق قيم الحوار والتسامح وصيانة حقوق الإنسان في المجتمع..

والله الموفق،،،